الاسلام على ما قاله ابو على او بتغيير الملة وتحريف الكتاب على ما قاله
الضحاك قالوا انما نحن مصلحون وهو يحتمل امرين احدهما ان الذي يسمونه
فسادا هو عندنا صلاح لانا انما نفعل ذلك كي نسلم من الفريقين والاخر
انهم جحدوا ذلك وقالوا انا لا نعمل بالمعاصي ولا نميل الى الكفار ولا
نحرف الكتاب وكان ذلك نفاقا منهم كما قالوا امنا بالله ولم يؤمنوا
ثم قال الا انهم اى اعلموا ان هؤلاء المنافقين الذين يعدون الفساد
صلاحا هم المفسدون وهذا تكذيب من الله تعالى لهم ولكن لا يشعرون
اى لا يعلمون ان ما يفعلونه فساد وليس بصلاح ولو علموا ذلك لرجى
صلاحهم وقيل لا يعلمون ما يستحقونه من العقاب وهذه الاية
تدل على بطلان مذهب اصحاب المعارف لقوله لا يعلمون وانما جاز
تكليفهم وان لم يشعروا انهم على ضلال لان لهم طريقا الى العلم بذلك
قوله تعالى وَاِذَا قِيلَ لَهُمْ اٰمِنُوا كَمَا اٰمَنَ النَّاسُ قَالُوا اَنُؤْمِنُ كَمَا
اٰمَنَ السُّفَهَاءُ اَلَا اِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ وَلٰكِنْ لَا يَعْلَمُونَ اٰية
القراءة السفهاء الا اهل الكوفة وابن عامر حققوا الهمزتين واهل الحجاز
وابو عمرو همزوا الاولى ولينوا الثانية وكذا كل همزتين مختلفتين من كلمتين
وقد ذكرنا الوجه فيها حيث ذكرنا اجتماع الهمزتين في واحدة وهو قوله
أأنذرتهم اللغة السفهاء جمع سفيه والسفيه اى الضعيف الراى الجاهل
القليل المعرفة بمواضع المنافع والمضار ولذلك سمى الله الصبيان والنساء
سفهاء بقوله ولا تؤتوا السفهاء اموالكم التي جعل الله لكم قياما وقال
قطرب السفيه العجول الظلوم القائل خلاف الحق وقال مورج السفيه
الكذاب البهات المتعمد بخلاف ما يعلم وقيل السفه خفة الحلم وكثرة
الجهل

الجهل يقال ثوب سفيه اذا كان دقيقا باليا وسفهت الرياح اى طيرته
وقد جاء في الاضداد ان تبادر الحر سفيه والالف واللام في الناس وفي
السفهاء للعهد لا للجنس والمراد بهم المؤمنون من اصحاب النبي صلى الله
عليه وآله وانما سموا الناس لان الغلبة كانت لهم الاعراب قوله كما امن
الكاف في موضع نصب بكونه صفة لمصدر محذوف وما مع صلته بمعنى
المصدر اى امنوا ايمانا مثل ايمان الناس فحذف الموصوف واقامة الصفة
مقامه والهمزة في انؤمن للانكار واصلها الاستفهام ومثله انطعم
من لو يشاء الله اطعمه واذا ظرف لقوله قالوا انؤمن وقد مضى الكلام فيه
المعنى المراد بالاية واذا قيل للمنافقين صدقوا محمدا وما انزل عليه كما
صدقه اصحابه وقيل كما صدق عبد الله بن سلام ومن امن معه من
اليهود قالوا انصدق كما صدق الجهالة ثم كذبهم الله تعالى وحكم عليهم
بانهم هم الجهال في الحقيقة لان الجاهل انما يسمى سفيها لانه يضيع من حيث
يرى انه يحفظ فكذلك المنافق يعصي ربه من حيث يظن انه يطيعه
ويكفر به من حيث يظن انه يؤمن به قوله تعالى وَاِذَا لَقُوا الَّذِينَ
قَالُوا اٰمَنَّا وَاِذَا خَلَوْا اِلٰى شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا اِنَّا مَعَكُمْ اِنَّمَا نَحْنُ
مُسْتَهْزِؤُنَ اٰية القراءة بعض القراء ترك الهمزة من مستهزؤن
وقوله خلوا الى قراءة اهل الحجاز خلول حذفوا الهمزة والقوا حركتها على الواو
قبلها وكذلك امثاله والباقون اسكنوا الواو وحققوا الهمزة الحجة
قال سيبويه الهمزة المضمومة المكسور ما قبلها تجعلها اذا خففتها
بين بين وكذلك الهمزة المكسورة اذا كان ما قبلها مضموما نحو من تع
ابلك تجعلها بين بين وذهب الاخفش الى ان تقلب الهمزة ياء في مستهزؤن

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)